وهي المجاورة المماسة في الشمس وقيل انه لما تقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة
سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر فسموه به وقيل
ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فيكون معناه شهر الله والاصح ان رمضان
اسم لهذا الشهر كشهر رجب وشهر شعبان وشهر رمضان **الذي انزل فيه القرآن**
لما خص الله تعالى شهر رمضان بهذه العبادة العظيمة بين سبب تخصيصه
بانزال اعظم كتبه فيه والقرآن اسم لهذا الكتاب المنزل على رسول الله محمد صلى
الله عليه وسلم روي عن الشافعي انه كان يقول القرآن اسم وليس بمهموز وليس
مرادفا للقراءة وكتبه اسم لهذا الكتاب كالتوراة والانجيل فعلى هذا القول انه ليس
بمشتق وذهب الاكثرون الى انه مشتق من القرء وهو الجمع سمي قرآنا لانه يجمع السور
والايات بعضها الى بعض ويجمع الاحكام والقصص والامثال والايات الدالة
على وحدانية الله تعالى قال ابن عباس انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ
في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العزة في سما الدنيا ثم نزل به
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم نجوما في نحو ثلاث وعشرين سنة فذلك
قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وروى ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انزلت صحف ابراهيم في ثلاث ليال لمضين من رمضان وفي رواية في اول ليلة
من رمضان وانزلت توراة موسى في ست ليال لمضين من رمضان وانزل الانجيل
على عيسى في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان وانزل زبور داود في ثمان عشرة
ليلة مضين من رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة
والعشرين لست بقين بعدها فعلى هذا يكون ابتداء نزول القرآن على محمد صلى الله
عليه وسلم في شهر رمضان وهو قول ابن اسحق والي سليمان المشتي وقيل في معنى
الاية شهر رمضان الذي نزل فرض صيامه القرآن كما تقول نزلت هذه
الاية في الصلاة والزكاة ونحو ذلك من الفرايض يروى ذلك عن مجاهد والضحاك
وهو اختيار الحسن بن الفضل **هدى للناس** يعني من الضلال **وبينات من الهدى**

والفرقان

والفرقان فان قلت هذا فيه اشكال وهو انه يقال ما معنى قوله وبينات
من الهدى بعد قوله هدى للناس قلت انه تعالى ذكر اولا انه هدى ثم
الهدى على قسمين تارة يكون هدى جليا وتارة لا يكون كذلك فكانه قال
هو هدى ثم قال هو المبين من الهدى الفارق بين الحق والباطل وقيل
انه القرآن هدى في نفسه فكانه قال ان القرآن هدى للناس على الاجمال
وبينات من الهدى والفرقان على التفصيل لان البينات هي الدلالات
الواضحات التي تبين الحلال والحرام والحدود والاحكام ومعنى الفرقان
الفارق بين الحق والباطل قوله تعالى **فمن شهد منكم الشهر فليصمه**
اي فمن كان حاضرا مقيما غير مسافر فاداركه الشهر فليصمه والشهود
الحضور وقيل هو محمول على العادة بمشاهدة الشهر وهي رؤية الهلال
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته اخرجاه
في الصحيحين ولا خلاف انه يصوم رمضان من رأى الهلال ومن اخبر به
واختلف العلماء في وجه الخبر عنه منهم من قال يجزي فيه خبر الواحد قاله
ابو ثور ومنهم من اجراه مجرى الشهادة في سائر الحقوق قاله مالك ومنهم
من اجرى اوله مجرى الاخبار فقبل فيه خبر الواحد واجرى اخره مجرى الشهادة
فلا يقبل في اخره اقل من اثنين قاله الشافعي وهذا للاحتياط في امر العبادة
لدخولها وخروجها من كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
انما كرره لان الله تعالى ذكر في الاية الاولى تخيير المريض والمسافر والمقيم الصحيح
ثم نسخ تخيير المقيم الصحيح بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فلو اقتصر
على هذا لاحتمل ان يشمل النسخ الجميع فاعاد بعد ذكر الناسخ الرخصة
للمريض والمسافر ليعلم ان الحكم باق على ما كان عليه والله اعلم **فصل**
في حكم الاية وفيه مسائل المسئلة الاولى اختلفوا في المرض المبيح للفطر
على ثلاثة اقوال احدها وهو قول اهل الظاهر اي مرض كان وهو ما يطلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)